

عصمة الأنبياء في القرآن الكريم

(84) فكيف يمكن أن يكون ذا قرآن مثله؟ ويعود مفاد الجملة إلى أن "إِنا سبحانه يحكم دينه وشرائعه وما أنزله إنا إلى أنبيائه وسفرائه من الكتاب والحكمة. والحاصل: أن" في مجال الصراع بين أنصار الحق وجنود الباطل يكون الانتصار والظفر للـ"و"ل، والاندحار والهزيمة للثاني فتضمحل الخطط الشيطانية وتنهزم أذنا به، بإرادة إنا سبحانه، فتخلفها البرامج الحيوية الإلهية وآياته الناصعة، فيصبح الحق قائماً وثابتاً، والباطل داثراً وزاهقاً، قال سبحانه: (وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقاً). (1) 5. ما هي النتيجة من هذا الصراع؟ قد عرفت أن الآية تعلل الهدف من هذا الصراع بأن" ما يلقيه الشيطان يكون فتنة لطوائف ثلاث: 1. الذين في قلوبهم مرض. 2. ذات القلوب القاسية. 3. الذين أوتوا العلم. إن" نتيجة هذا الصراع تعود إلى اختبار الناس وامتحانهم حتى يظهروا ما في مكامن نفوسهم وضوائر قلوبهم من الكفر والنفاق أو من الإخلاص والإيمان. فالنفوس المريضة التي لم تنلها التزكية والتربية الإلهية، والقلوب القاسية التي أسّرتها الشهوات، وأعمتها زبارج الحياة الدنيا، تتسابق إلى دعوة الشيطان

_____ 1 . الإسراء: 81.